



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

المرحلة الثالثة

اسم المادة :تاريخ أوروبا الحديث

العام الدراسي : ٢٠٢٥-٢٠٢٦

المحاضرة :- الأوضاع الداخلية في فرنسا ما بين (١٨٣٠-١٨٤٨)

م.د أسماء حافظ أحمد

الأوضاع الداخلية في فرنسا ما بين (١٨٣٠-١٨٤٨)

١ - ثورة عام ١٨٣٠

شهدت الدول الأوروبية خلال المدة الواقعة بين (١٨٣٠-١٨٤٨) تطورات سياسية واقتصادية، أدت الى تفجير ثورات عام (١٨٤٨) في بعض الدول الأوروبية، مات الملك لويس الثامن عشر عام ١٨٢٤م، فخلفه أخوه الأصغر وفور توليه الحكم اصدر مجموعة من المراسيم أراد بها ارجع فرنسا إلى ما قبل ثورة ١٧٨٩ وأصدر لائحة بمنح النبلاء الكثير من النفوذ عوض ما خسروه أثناء الثورة من مال، كما صدرت إرادات ملكية برقابة الصحف رقابة شديد، وتحديد حق الانتخابات بطبقة صغيرة من الأغنياء، وحصر إصدار القوانين بيد الملك فقط، هذه الأعمال المجحفة الاستبدادية كانت سبباً في إسقاط صاحب العرش عن عرشه عام ١٨٣٠م بثورة نشبت نيرانها في باريس.

تمخض عن السياسة الرجعية المحافظة، وتدخل النمسا وبروسيا في شؤون الدول الأوروبية الأخرى إلى قيام عدد من الحركات القومية والثورية في سنة ١٨٣٠، وقد انتشرت هذه الحركات في أغلب البلدان الأوروبية، وكان هدفها إقامة حكم دستوري يضمن للمواطنين حقوقهم في المساواة، والحرية، فالثورة الفرنسية -نشرت في كل أنحاء أوروبا- أفكاراً ثورية جديدة كان من الصعب القضاء عليها بمرور الزمن، وكانت الطبقات البورجوازية هي التي تولت مهمة الدفاع عن المبادئ الحرة، وفي فرنسا ذاتها، سرعان ما اتضح للويس الثامن عشر (١٨١٤-١٨٢٤) إنه من الخطأ تماماً محاولة إعادة الأمور في البلاد إلى كانت عليه قبل سنة ١٧٨٩.

إلا أن إلغاء الدستور وإعادة الملكية المطلقة بكل مظاهرها التقليدية إلى البلاد، فضلاً عن اختيار الملك شارل العاشر في سنة ١٨٢٩- جول دي بولنيك سفير فرنسا في لندن- رئيساً لمجلس الوزراء، والذي كان معروفاً بعدائه الشديد للنظم المتحررة.

كان من المتعذر تماماً على شارل العاشر وقواته أن يفرضوا الاستسلام على الثور، وكانوا من المثقفين يسندهم شعب باريس، ولهذا لم يجد الملك بداً من أن يفر خاصة بعد أن تيقن أن القوة الشعبية قد اكتسبت ثقة بنفسها ولا يمكن أن يقضى عليها بالحديد والنار.

وأيّاً كان الأمر فقد تضافرت كل القوى على القضاء على ملكية شارل العاشر، وتم للنوار ما أرادوا عندما فر الملك في تموز ١٨٣٠ ، كانت ثورة تموز ١٨٣٠ ناجحة من حيث إنها أدت إلى فرار شارل العاشر من فرنسا، إذ كانت قوى الثورة الفرنسية في الداخل على جانب من الحكمة، كذلك كانت القوى الدولية الأوتوقراطية على روية، فكان أن أعطيت الفرصة للوصول إلى حكومة معتدلة ترضي مختلف الأطراف إلى حد ما وإن كان إلى حين وأختيار شخص مناسب للحكم.

توافرت هذه الصفات في لويس فيليب، فأبوه كان نبيلاً ومن سلالة أورليان المنافسة لسلالة البوربون على عرش فرنسا، ووقف أبوه فيليب إلى جانب الثورة الفرنسية، وكذلك أبنه لويس فيليب، وكان لويس فيليب ميالاً إلى العلمانية والتواضع عليه سمات البرجوازية الديمقراطية، وله الكثير من الأنصار في صفوف الشعب، وأقدر على كسب ثقة الدول الكبرى من غيره، ولقد أهله كل تلك الصفات لارتقاء عرش فرنسا في ١٨٣٠ ، إلا أنه استمرت عمليات الجيش الفرنسي في الجزائر، واستطاع الجيش الفرنسي في عهد لويس فيليب أن يصفى الثورة البطولية بقيادة عبد القادر الجزائري (١٨٤٧)، ولكن ذلك لم يحل دون اتهام ملكية لويس فيليب بأنها كانت محدودة في آفاقها الخارجية.

وفي المجالات الداخلية، عيّنت مليكة لويس فيليب بإشباع رغبات المثقفين في إطلاق حناجرهم بالخطب الرنانة في البرلمان دون أن تتحول هذه الخطب البرلمانية إلى أحداث ثورية، أما في المجالات الاقتصادية فقد ساعد عهد لويس فيليب على تطوير أساليب الإنتاج والنقل وعلى تنمية اقتصاديات البلاد الصناعية، فضلاً عن التعليم العام في أنحاء فرنسا.

عاشت فرنسا مدة من السلام الطويلة (١٨٣٠-١٨٤٨) التي أصابت الشعب بنوع من الملل لا لأنه شعب يحب التهور في المغامرات الخارجية، وإنما لأن الفرنسيين كانوا يرون الشعب الإنجليزي وهو يقوم بفتوحات كبيرة في آسيا، بينما فرنسا محرومة من مثل هذا النشاط باستثناء النشاط الفرنسي في الجزائر.

وبينما كان لويس فيليب يرى في السلم والهدوء ضماناً للاستقرار ولبقائه في الحكم، كانت تطلعات الشعب وآفاقه واسعة للغاية، وتجلّى ذلك من خلال الاحتفالات الرائعة التي صحبت نقل جثمان نابليون الأول من سنت هيلانة إلى مقره في الانفاليد، فقد بدا واضحاً كم كان الشعب يتطلع إلى بطل ك نابليون، يعيد لفرنسا مكانتها، وضاعت قيمة السلم الطويل الذي حققه لويس فيليب أمام شخصية البطل القومي المسجى أمام الجماهير الحزينة.

وترجع قوة المثقفين إلى أن باريس أصبحت هي المركز الأقوى لتوجيه سياسة فرنسا، وفي باريس كانت تتركز قوى المثقفين والصحافة وهي قوى ناشئة شديدة الغيرة على ما تتمتع به من قدرات وما تحمله من آمال لفرنسا، ومن هنا كانت القوى التي تستطيع أن تثبت أقدامها في باريس هي التي تستطيع أن تتحكم في مقدرات فرنسا، ولقد حدث هذا في ١٨٣٠ ومثله حدث كذلك في ١٨٤٨.

ففي فرنسا عد النبلاء ورجال الدين حكومة لويس فليب التي جاءت الى الحكم بعد ثورة ١٨٣٠ غير شرعية، اذ اهملت الحكومة سن القوانين لضمان حقوق العمال، نظراً لاتباعها سياسة المحافظة على الوضع الراهن في السياسة الداخلية لذا عارضها الجمهوريين والاشتراكيون، اثار انتشار الفساد والرشوة بين الموظفين والطبقة الحاكمة سخط الشعب الفرنسي على الحكومة ، وانتشرت البطالة في فرنسا لعدم تشجيع حكومة لويس فليب الثورة الصناعية ، وانتشار المجاعة بسبب سوء الموسم الزراعي لعام ١٨٤٦ و ١٨٤٧ ورداءة محصول البطاطا فانتشرت المجاعة بين الفلاحين والعمال، ولم تقم الحكومة الفرنسية بالغاء قانون القمح والقيود المفروضة على التجارة لجلب المواد الغذائية وبيعها بأسعار منخفضة.

كل هذه الامور زادت من أستياء الشعب الفرنسي من هذه الحكومة، على أثر ذلك ظهر تحالفت الاحزاب الرأسمالية والجمهوريون ودعاة الملكية الشرعية ضد الحكومة وطالبوا بتعديل قانون الانتخابات وتوسيع القاعدة الانتخابية فسلك هؤلاء الطرق الشرعية ف عقدوا الاجتماعات وقدموا للملك العرائض التي تطالب بالاصلاح لكن الدولة واجهت تلك المطالب بالعنف، وعلى اثر ذلك حصلت الاضطرابات فوقع عدد من القتل وتدهور الوضع ونزل العمال والطلاب الى الشوارع ونصبت المتاريس ورفعت اعلام الثورة، اراد الملك مواجهة الامر لقمع الثورة واجرى تغيير حكومي الا أن ذلك لم ينفع فقد استمرت الصدمات الى أثر ذلك تنازل لويس فليب عن العرش لحفيده البالغ من العمر عشر سنوات، وسافر الى بريطانيا. وبذلك سقط النظام الملكي في فرنسا.

انطلقت ثورات شعوب أوروبا لسنة ١٨٤٨م من باريس (فرنسا) إلى روما وفيينا، ومن هذه الأخيرة امتدت إلى شمال ايطاليا وألمانيا وإلى القوميات الخاضعة للحكم النمساوي، في فرنسا أدت الأزمة الاقتصادية ورفض الحكومة لإصلاح نظام الانتخابات إلى صراع سياسي بين

الأحزاب فتم إسقاط حكم لويس فليب وإعلان النظام الجمهوري، واما إيطاليا فقد تم إعلان النظام الجمهوري في روما وطردت القوات النمساوية من المدن التي كانت تحتلها والتي طبقت بها دساتير محلية إلا أن النمسا قمعت هذه الثورات، كما تدخلت فرنسا لإعادة البابا لروما، أما في المانيا كانت للتوار مطالب قومية (توحيد البلاد)، لكنها فشلت بسبب رفض ملك بروسيا الانضمام إليها خوفا من الاصطدام مع النمسا وروسيا، وفي النمسا قامت الثورة كرد فعل على استبداد ميترنيخ، وحققت بعض المكاسب لكنها قمعت.

ابرز نتائج ثورة عام ١٨٤٨ هي : تغير نظام الحكم في فرنسا، فقد أسقطت حكومة لويس فليب الملكية، والاعلان عن تشكيل حكومة مؤقتة تهيأ لانتخابات برلمانية واختيار اعضاء للجمعية الوطنية، ثم اختيار رئيساً للجمهورية تم اختيار لويس نابليون لحكم فرنسا اسس الامبراطورية الفرنسية وحكم البلاد حكماً دكتاتورياً.

بأنتهاء ثورات عام(١٨٤٨) دخلت أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى سبعينات القرن المذكور مرحلة جديدة للنظام السياسي الاوربي.